

الشهداء المسلمين الزمارة
وأرضيان الوالي

يوسف حبيب

مليكة حبيب يوسف

الشهداء المسلمين الزمارة
وأرسيان الوالي

مترجم عن الفرنسية من كتاب

LES SAINTS D'EGYPTE

par le R.P. Paul Cheneau,

Docteur en droit canonique

Jérusalem

يوسف حبيب

عليه حبيب يوسف

أمر الحاكم اريان بالقبض على كل مسيحي المدينة ، بأى ثمن .
واستطاع الكثيرون ان يهربوا ؛ ولكن أعضاء الإكليروس إذ
كانوا يشعرون بواجبهم ، ظلوا مكانهم ، وكانوا يشجعون بعضهم
بعضاً على الجهاد وعلى الموت لكي يدعموا إيمان المؤمنين .

امسكوا سبعمائة وثلاثين وقدموهم إلى المحاكمة . من بين هؤلاء
كان الشماس ابرولونيوس . فلما احضروه أمام آلات التعذيب ،
إرتعب وترجع .

وكان في انصنا (Antinoë) في هذه الايام ، لاعب
مزمار ماهر جداً ، لايدانيه أحد ، يدعى فلون . وكان الناس
يقدرون فنه ؛ وكانت شعبيته كبيرة إذ أنه كان يعرف كيف يجذب
الناس وبرضيهم .

فلما رأى يحافظ ابرولونيوس على حياته التي كانت في خطر من
جهة ، وعلى إيمانه المجرّب من جهة أخرى ، إذ كان لا يريد أن
يضيع أحدهما ، زعم أنه وجد إلى ذلك سبيلاً فاستحضر الفنان ،
وقدم له أربع قطع ذهب ورجاه أن يذهب إلى الهيكل لينذج
للأوثان بدلاً منه . فقال الفنان : « ليسكن ، فقط أقرضني بعض

ملا بسك ؛ وسأنتكر وهكذا استطيع ان آخذ مكانك دون ان
يكشف أحد الأمر . فأعطاء الشئ رداءه . حيثن وضع
فلون اللزمار الذي كان في يديه عند اقدام ابولونيوس ، والقي
الرداء على كتفيه ، وتقدم في هذا الزمى نحو المحكمة ، فلم
يعرفه أحد .

وسأله الوالى : « من انت يا هذا ؟ وما اسمك ؟ لاشك
انك أحد المسيحين ، انى أرى ذلك بالنظر إلى ملا بسك . فاذا
كنت مسيحياً ، عليك ان تذبج للالهة فى الحال . »

فردّ ، إذ حولته النعمة فى لحظة ، أنه مسيحى ولن
يفعل ذلك .

فهدّوه أنه سوف يحتمل نفس العذابات التى تحملها
إسكلاس وليونيد . فأعلن إصراره واستعداده لاحتمال عذاباتهم
حتى يفترك فى مكافأتهم . وما من أحد بين سكان المدينة الا
وتأثر بالاعجوبة التى تمت على يدى اسكلاس .

ولجأة خطر لاريان أن ينادوا فلون ، عسى أن تنجح
أصوات مزماره الشجية فى التأثير على هذا الثائر . ورأى ان

استعمال هذا الأسلوب أفضل من القتل ، إذ أن الجموع قد إزداد
صحيحهم .

فأخذوا فى البحث عن الفنان دون جدوى . حيثن استدعى
الوالى اعا الفنان ، تيوتاس ، لكي يستخبر منه عنه . قال له :
« أين فلون أخوك ؟ » .

فترجع تيوتاس الرداء الذى كان يقطنى وجه أخيه وقال ما
هو ، أنه أمامكم . وعند رؤيته ، ظن الوالى ان فى الأمر فكاهة ،
فضحك قائلاً : « لا أريد يا فلون ان تؤذيك كثيراً ، إذ أن
وظيفة من اضحك الناس ، ولكنى كنت أفضل ان تقوم بهذه
الأمعاب امام اطفالنا ، لانك هنا تعرض نفسك للصير المحصص
للمسيحين . بالاختصار قد عفوت عنك وما عليك إلا ان تذبج
امام الجميع ، حتى يعرفوا انها قصة كوميدىا . »

فأجاب قائلاً للوالى : « اصنع ما شئت ولن أذبج للالهة ،
لان نعمة المسيح قد غمرتى وحولتى . »

فاستحلفه بخلص الرومان إذا كان ما يقوله على سبيل
الفكاهة أو يعنى ما يقول . فأعلن أنه لا يمثل أى دور وأنه
مسيحى .

فاغناظ أريان وتساهل هل يقتل في الحال ؟ لأن جريمته
مزدوجة ، فهو مسيحي ، وهو لم يحترم المحكمة ، أو يجرّ أولاً
بمسألة من العذابات ؟

وعند هذه المقترحات القاسية ، اعترض الشعب : ولا تمس
فلون ، لا تضع يدك على هذا الرجل المحبوب في المدينة ؛ نحن
محبوبون به ؛ أتركه بسلام . . فكانت صيحات التهديد ، وضجيج
عظيم ، ودموع غلظت . فلم يستطع أريان أن يقاوم ، فقد كان
الجمع ضده وتورط امام الشعب وكان في حالة يرثى لها .

فعاد إلى فلون يائساً وقال له : « حقاً ان قلبك قدّ من
جلود . ألا تحركك آيات العطف الحية هذه ؟ تقدم واذبح فتنضع
بذلك بلصا في نفوس مواطنيك ، .

« استطيع جيداً ان أرد اليهم سرور قلبهم دون تقديم
الذبيحة . على أية حال ما هي ملذات العالم بالقياس إلى الأفراح
الأبدية في السماء ؟ ، .

« ولا سبب انك إذا قتلتك تكون آخرتك الاستشهاد .
فانك لم تمهد بعد ، وانت تعرف أنه بدون المعمودية لا يكون

الإنسان مسيحياً ؛ فأما أيضاً اعرف ذلك ؛ ان غذا بانك سوف
تكون بلا فائدة مطلقاً ؛ انك لم تفكر في ذلك ، .

فاستدار فلون نحو الجمع وقال : « هذا حق . هل بينكم
مسيحي ؟ ليذهب ويخبر أحد الكهنة ليأتى لكي يعمدني ، إذ أن
كلمات الوالي قد القتني في اضطراب عظيم . . هل يرد احد على هذا
الرجاء ؟ وكان أريان بشخص بعينه نحو المتفرجين ، وينتظر
بقلق نتيجة النداء . فلما رأى انه لم يفعل احد شيئاً قال : « ها
انت ترى جيداً يا فلون انه لا يعترض احد على الحكم عليك ؛
فاذبح الآن . .

كان لا يزال امام المعترف الكريم ملجأ وحيد ، فقد إنتفت
نحو السماء . ورفع نظره ويديه إلى فوق قائلاً :

« ايها الرب يسوع ، لا تتركني في هذا الشك ؛ لقد امتلأ
قلبي غصصاً ؛ فاطرد من قاي الحزن وارشدني ومرني اعبر بين
صفوف هذا الجمع لانال العهاد المقدس . .

فاستجيب صلواته ؛ واخفق في الحال . فتمعجب الحاضرون
علم يصدقوا أعينهم . وما كادت تهدأ آثارهم ؛ حتى ظهر لجماعة في

نفس المسكان ، وكان متجلبياً تماماً ، وصرخ قائلاً : يا ايهاب الوالي
العظيم ، ايهاب الشعب الخائف ، اني لم احتج قط اليكم . فان الله
الذي بيده الامر قد شاء بأن اقبل العماد . ايهاب القضاة : لست
اطلب تأخير تنفيذ حكمكم ، واصنعوا ما ترون انه واجبهكم .

وكان اريان يتوقع من الشعب الاعتراض فكان يحاول
كسب الوقت ، فقال بلهجة فيها تلطف : يا فلون الشجاع :
انك تسبب لي حزناً شديداً وتضعني في حيرة مخيفة . فلماذا
تعزل عليك في العيد القادم . فكثيرون من الغرباء سيحضرون
من الجهات المجاورة ؛ ولوف يتأثر المسرح كثيراً من جراء
تفتيك ؛ ويكون الاهمال في حزن ؛ إذ ان لك شعبية كبيرة ،
وماذا يكون الحال عندما يرون المزمارة في ايدي اناس ليسوا
فوى خبرة ؟ .

كان ذكر الماضي اللامع يحرك قلب الفنان ؛ فانهمرت الدموع
من عينيه . وفي هذه التجربة العظمى التي تسمى الكرامة والمجد
الباطل ، التجأ إلى الرب قائلاً :

يا ايهاب الرب يسوع ، فليمد عنى كل فكر الليل . لقد

استجبت لى الآن وانعمت على بالعماد المقدس ، فاستمع كذلك
كلماتي في هذه الساعة ، وارسل ناراً من السماء تحرق زمزماتي ،
ولا يعاقر افتخار في بذلك الازالين للماضى ، وفيه تجررتي
العنيفة .

ولرضى الله مرة أخرى ان يستجيب له ، وراى الحاضرون
كرة من حجر نازلة من فوق تسقط عند اقدام ابولونيوس
وأحرقت الآلات الموسيقية ، وهي الآلات التي كان يدون سلبها
لابولونيوس ليحتفظ له بها ودبعة .

فقال اريان لابولونيوس : يا ايهاب الرجل اللعين ، لماذا
ألقيت سحر على الفنان البارح في المدينة ، ولولته عن ديننا
بالاشياء الخفية التي وضعتها في رذائك ؟ كان يمكنك أن تتخذ
لك بديلاً غير الفنان الذي يفتخر به كل المواطنين . ومع ذلك ،
ان تذبح للألهة الخالدة فسوف ينتن كل شيء . انس اجزاءك
واطلق سراح فلون . وان لم تطع في الحاصل ، اقسم بالآلهة
انك تمهلك .

- يا ايهاب الوالي ، اعترف امام الجميع اني اخطأت ، إذ اني

لم اعتمد كلية على الله الذى يفتقد دائماً نعمه الغزيرة في الوقت المناسب ؛ انى امتك الآن على رحمة لكى انال منه مغفرة . لقد كان ردائى بالنسبة له أداة للتوبة . فإن نعمة الله التى تركت قلبى في لحظة ضعفى قد ذهبت لتلا قلبه فتحول . وانى على يقين اننا لن نذبح للشياطين لا انا ولا هو ، بنعمة الله .

عند ذلك فقد اريان اعصابه ، فاستدعى ثلاثة جنود وأمرهم ان يلعنوا فلون بدون شفقة . فضربوه على وجهه بعنف وهم يصيحون به ان يذبح . ولم يرق هذا التعذيب للشاهدين ، فصاحوا يطالبون بالكف عن ضربه . فتجاهل الوالى صياحهم وقال : « الشعب يتألم بهذا المنذار لانهم لطموك ، فاذا يكون حينئذ تذوق العذابات الخفيفة . انك تحزن كل المدينة . يا فلون الشجاع : دعنى اعبر لك عن كل ما يمكنه قلبى لك من صداقة . اكنت تعرف انك محبوب من الشعب بهذا المقدار ؟ انهم يكرهونك كثيراً . فبادلم شعورهم بالتقدير والعطف ، وقدم الذبيحة فتعود إليك حربتك كاملة ؛ وفي اليوم التالى لعيدنا الكبير ، تمزى معجبيك العديدين بأصوات مزمارك الشجوية ؛ وأنا بنفسى سأعزذك عما حدثك وأعيد إليك اعتبارك ؛ فذهب معاً

إلى الحمامات ، ثم انصعد إلى هيكل سراييس فتشتر منا العطور وتكلم هذا اليوم السعيد في افراح وولبة فاخرة .

وكان اريان يتحدث بصوت لطيف جذاب ، ويحاول ان يرى تأثير ذلك على وجه القديس الذى كانت الضربات قد أحدثت به كدمات كثيرة . فلم يجره الحديث . وانتظر اريان رد الفنان في قاق .

وفي هذا الوقت اتفت القديس فلون نحو مواطنيه مزديراً بالوالى قائلاً : « ياسكان انصنا الشجعان . لا تشفقوا على مصيرى ولا تحتجوا على ما اصابنى . فلن تتمتعوا بحضورى في اعيادكم اجلس في ولائكم في ظل هيكل سراييس ؛ انى انتظر الافراح الحالدة في الفردوس . كم من اللطائف تقبلتها على المسرح عندما كنت امارس على كبرج فكنتم تضحكون بينما كان الملائكة في السماء يمزنون ؛ اليس من العدل ان افرح الآن اولئك الذين احزنتهم كثيراً فيما مضى ؟ » .

ولما رأى اريان ان فصاحته ذهبت هباء ، أمر باحضار ابولونيوس وفلون وأمر ان يتقبوا كموجبها ليدخلوا فيها

جبالاً ، ثم يجرهما في شوارع المدينة الرئيسية . وعند عودتهما
إلى المحكمة قال الوري فلون : أين الهيك إذن ولم لم يحضر
ليخلصك من هذا العذاب الشنيع ؟ ان في ذلك لمجيباً أنه لا يعين
صبيده . صدقاني انكما تسقطان تحت عبء العذابات التي تنتظر كما
ان لم تذبجا ؛ وليس في استطاعة أي إنسان ان يخلصكما من
يدي . .

فأشار فلون بطلب الكلمة . فاختلفت الدهشة بالفرح بين
صفوف الحاضرين وكذلك عند اريان . قال فلون :

« ايها الوري : ان اردت ان انصت إليك فتنازل واسمعي
اولاً . .

« مهما أردت ان تقوله ، افصح عنه ؛ وبممكنك ان تطلب
حاريد ، فان ارفض لك طلباً . .

ثم قال القديس : « يمكن ان اعطيكم فكرة بسيطة عن
نشاط الروح المسيحية . ان الرعاء الحديد لا تستطيع سهاك ان
تتحرقه ؛ هكذا الحال بالنسبة لجسد الإنسان الذي تصيبه جهماك
العاجرة : ان الروح لن تستطيعوا أن تدركوها ، لان الرب

يسوع يجعل لها جداراً صلباً مثل الماس . وهذا ما يعنى اسخر
بالعذابات الفظيعة . .

فرد اريان غاضباً : « إذا كان الامر كذلك ، نهرب . .
فحق فلون ورأسه إلى أسفل ، ثم أمر ان يجمعوا ما عندهم من
السهام ويرشقوها في جسده . وكان الوري يقول مستهزئاً : « لسنا
قلقين إطلاقاً ، فإن الرب الذي بثق فيه سوف يصنع له جداراً
من حديد . .

وكان القديس يصلى من كل قلبه وسط العذاب قائلاً : ايها
الرب يسوع اعني ، واظهر لاريان الفاسي انك لا تترك ابداً من
يتكون عليك . .

وأعد رماة السهام عدتهم ، وكانت الإشارة ، فاذا بالسهم
تطير محدثة سفيراً . وعنا تمت الإنجليزية ، فبدلاً من أن تنقرز
السهم في جسد الشهيد ، كانت تنقث عندما تلمس جسده وكأنها
تصطدم بحسم صلب جداً ، وترتد في الهواء . وصاح رماة السهام
قائلين الوري : « لم يعد عندنا سهام . . وعلم أنه لا يزال حياً فلم
يصدق اذنيه ، وأراد ان يتحقق الامر بنفسه . وعندما رفع عينيه

تحو الشهيد ، طاش سهم وقلع عينه . فذكان يزبد من الغيظ .
وجن جنونه ، وأخذ ينطق بتجاديف شنيعة ؛ ثم قال للقديس :
« أين تعلت هذا السحر أيها المسيحي في هذا الوقت القهvir ؟
ترى انى فقدت الآن عيني ، فأعد إلى بصرى ، وانك لتستطيع
ذلك ان أردت . »

« إذا صليت إلى إلهى أن يعيد إليك بصرى ، فإنك تمزو
شفاك إلى السحر . ولن أرد لك الشر بالشر ، وأن إلهى يقدر
أن يشفيك . فبعد موتى إذذهب إلى قبرى ، وخذ من هناك
بعض التراب ، واصنع منه طيناً ودلك به عينك وتشفى في
الحال . »

وكان الوالى قد أسر بقطع رأسى فلون وأبولونيوس ودفن
جسدبها في قبر أسكلاس .

وفي فجر اليوم التالى ذهب اريان إلى قبر القديسين خفية .
وكان قد أمضى ليلة مفزعة لم يذق فيها طعم النوم بسبب الألم
الشديد من الجرح . فضلاً عن ذلك قد اعترته الشكوك والأفكار
المتضاربة وشعر بالدم وتاق أن يتحقق من نبوة القديس الكريمة

في الليلة السابقة ، وأخذ يسير يرارده الأمل الذى تغلب على نزعة
كبريائه .

وهناك أخذ قليلاً من التراب الذى يغطى أجساد القديسين .
وصنع منه طيناً ودهن به عينه كما أمر وقال :

« باسم يسوع المسيح الذى من أجله تحمل هؤلاء الناس الموت
أدهن عيني لكي يعود إلى بصرى ، وفى نفس الوقت أؤمن أنه
ليس إله آخر سواه . »

وفى الحال عادت عينه بصيرة . فدخل أريان مهرولاً إلى
المدينة ، وكان يركض فى الشوارع على قدميه صارخاً من الفرحة :
« انى أرى ، انى أرى ، أنا ايضاً مسيحي ومن الآن لن أخدم
إلهاً آخر غير المسيح . »

وتجمعت حوله الجموع يسألونه ويستمعون إليه ويشاركونه
حماسه . وعند عودته إلى قصره حيث كان أفراد عائلته فى فرحة
كبيرة ، وقد ذهبت الشخصيات الرسمية ، أخذ يبحث عن أمن
الاقشة وأزكى العطور ، ودعا أسقفين من الممتحنين فى انصنا
ليذهب معها إلى قبر القديسين المكرمين . وهناك أخرجوا

الأجساد الشهداء الأجماد وغسلوا جروحهم الدامية، ولفوا رفاتهم
المكترمة بالبرفير والحريز المنسوج فيسوط الذهب ، ثم دفنوه
من جديد في القبر الذي كان قد احتواهم حتى هذا الحين .

وصنع اريان أكثر وأفضل من ذلك ؛ فقد أراد أن يقدم
دليلاً لا يأتيه الشك عن صدق تحوته ؛ فأخرج في نفس اليوم كل
المسيحيين المسجونين في السجون في دائرة حكمه .

وكان لمعجزة شفاء الوالي وهدايته درى كبير تخطى المدينة
وحدود المقاطعة إلى الأقطار البعيدة . وعلم بذلك دقلديانوس
وكان بالاسكندرية في ذلك الوقت . فأوفد بسرعة إلى (تباييد
Thébaïde) الصعيد أربعة من رجال الحرس لكي يستعلموا
عن هذه العثرة الكبيرة ولكي يطبقوا القساوس بمنتهى الصرامة
ضد من أسماء الشخصية الخائنة لذلك . وحال وصولهم أمسكوا
اريان وجرّوه من وطنيته . فدفع ذنباً وحصل على اذن
بالذهاب إلى قبر القديسين البرة الاخيرة لكي يصل هناك ؛ وكان
الاذن مشروطاً بشرط صريح ، هو أن يصحبه رسل الامبراطور .
فأخذوا طريقهم على ضفة النيل الخضراء ، الوالي المخلوع

والأربعة الكبار ، يتبعهم خدم كثيرون . وجنا اريان امام القبر
المفلق حديثاً ، وبسط ذراعيه وصاح قائلاً : « اني ابارككم ايها
المختاربن الطوباريين ، انتم تسكنون في النور الابدي ؛ صلوا
من أجل إلى الرب يسوع لكي يعطيني القسوة على احتمال
الاستشهاد . »

فرد صوت واضح من أعماق القبر قائلاً: « يا اريان لا تفتش
شيئاً . فإن يسوع الذي تؤمن به سوف يعطيك الشجاعة اللازمة
وتقال مثلنا لإكلييك في الفردوس . فأصحب الحراس الذين أتوا
للقبض عليك في غير وجل ؛ وصل من أجنابهم حتى تفتتح أعينهم
على الحق . »

من الصعب وصف دهشة الشخصيات الكبيرة وهم يسمعون
معه تأكيد الصوت الصادر من وراء القبر في ذلك الوقت . وكان
اريان في نشوة وفرح سماوي وهو يكمل مع الحراس وبعض
المقربين إليه رحلته من انصنا إلى الاسكندرية حيث كان ينتظره
الامبراطور وقد حدّد له موعد المقابلة ؛ لجمع خدامه واتخذ
معهم آخر ترتيباته مرتفعاً فوق أمور هذا العالم وكان وجهه
متجلياً ، واخذ يتنبا بمتأتاً من الروح القدس ؛ « غداً في الثامن

من مارس ، بطرحن الإمبراطور في البحر في كيس من الرمل ؛
فبعد ثلاثة أيام اذبحوا نحو الساعة السادسة من النهار عند
الشاطئ ؛ وسيأتي در فيل يحمل على ظهره جنى بداخل الكيس .
غذوها وادفونى في قبر فلون .

وفي الوقت المحدد توجه اريان إلى القصر حيث كان بلاط
الإمبراطور . فأقبل إليه دقلديانوس مبتسماً يمد إليه يديه قائلاً :
« السلام يا أخي اريان ؛ لانهش من علامة الود الذي اخذت
به ، ألم اعتمد عليك في تنفيذ أوامرى في مصر ؟ » .

« أيها القيصر الشير ، انى اقدم لك احتراماتى بكل تواضع ،
وأفعل ذلك بقلب مخلص ، إذ انى مدين لك بأنى وجدت الطريق
الذى يؤدى إلى الحياة الحقيقية . »

ودام الحديث فى أدب جم واحترام وبتحفظ . ثم انهم
الإمبراطور الحديث ورجاه أن يصحبه إلى الحمامات . واستقر
الرأى على ذلك . وفى هذه الاثناء كان كهنة أبولو يقيمون امام
باب الخروج مذبحاً صغيراً لآلهتهم يعلوه تمثال له ، وكان كل
شئ معداً بحيث يستطيعون أن يذبحوا للصنم قبل ان يهرطوا
جن المكان .

ولما رأى الامبراطور المذبح وقد تم بناؤه بطريقة ارتجالية ،
دعا ضيفه أن يبخر للصنم قائلاً : « قبل ان يذهب إلى المساندة ،
الذبح معاً لابولو الكبير . »

« معذرة أيها الإمبراطور لا أستطيع ذلك . فإن العجائب
التي رأيتها تم بواسطة خدام المسيح قد فتحت عيني ؛ لقد عدت
إلى الحقيقة وقد أصبحت ملبوسة بالنسبة لى . انا مسيحي
لا أستطيع ان اذبح للأصنام بعد اليوم ولن اترك أبداً ربنا يسوع
المسيح مهما كلفنى الامر . »

فلم يهرط دقلديانوس وتمنى له التوفيق وصرفه باطلف . وفى
الليل أخذ طريقه إلى التكنسات حيث كان الجيش الرومانى .
وأمر باشعال المشاعل وبجفر بئر عميق جداً . وعمل الجنود حتى
الصباح . وعند الفجر حضر الإمبراطور للوقوف على انجازاتهم
وأظهر رضاه .

ثم طلب القبض على الوالى فى الفندق الذى كان نازلاً فيه .
وتمالك الإمبراطور شعوره تماماً . ودون تقاش أمر ان يقيدوا
يديه ويضعوا اغلالاً متينة من الحديد فى رجليه ، ويربطوا حجر
برسى فى عنقه ؛ وفى غير اشفاقى أمر بانزله إلى البئر ، وهالوا

عليه تراب الحفرة . وعند ما تم ذلك كان الجنود يطأون المسكن
وهم يرقصون ويصرخون : د لرى إذا كان مسيحه بانى
ليخلصه . .

وكان الإمبراطور قد أشرف شخصياً على هذه المهمة . وبعد
أن تم تنفيذ أوامره ، ركب جواداً إلى الاسكندرية . وكان نسيم
الصباح بعد التراب الذى اتخذته قد هدأ اضطرابه الداخلى ؛ فدخل
القصر فى مرح ، وكان يمتنى نفسه بالوم بعد طول المهر وآوى
إلى فراشه ، لكن قد استمضى عليه النوم ونهض مرتعباً . أن
اريان لم يمت ، وقد جاءه فى قصره يخاطبه قائلاً :

د انا اريان الذى دفنته حياً ويدها ورجلاه موقنتان ، لم
يسكن جنودك يغنون ويرقصون فوق التراب الذى هالوه على .
لقد أتى يسوع الذى تحدّثه وأخرجنى من البئر ، لكنك يعللك
انك لن تغلب ابداً فى آخر الامر .

كان الإمبراطور يتمجب ، ثم سرعان ما تحوّل شعوره إلى
غيظ وغضب مخيف ، فصرخ قائلاً : لم أرى فى حياتى صحراً جباراً
كهدا ؛ ان مثل ارتلك السحرة يجب ان تنتهى منهم بسرعة . .

وأمر الحراس بالقبض عليه ، قالوا : د أيها القيصر الشهير
اسمح بسؤال ؛ أى جريمة اقترنفا إذن هذا الرجل حتى يأتي هكذا
فى ليج الميساء ؟ انه عادم الإله الحق ؛ لقد صنع من المعجزات
مثل ما يصنع اولئك الذين يموتون من أجل المسيح . فند فترة
من الومن ترى عجائب عظيمة جداً ، ونستنتج انه لا يوجد شيء
غير مستطاع عند إله المسيحيين . فهو يحصل مخرجاً من بئر مسدّد
بالتراب ، ويحفظ المزمين به من الثيران ، فلا يابهن بأفطع
العذابات . ان قوة المسيح هى التى اخرجت اريان من البئر
وأوصلته إلى غرفتك الخاصة . فأى عاقل لا يستنتج الوهية المسيح
من هذه المعجزة العظيمة ؟ اكان خروجه من تحت الأرض التى
غطته ، ومروره بين جنود المسكر دون ان يراه أحد ، ودخوله
وسط حراس هذا التصرامراً متوقفاً ؟ لا شيء . يستطيع ان يمنعا
من ان نخدم الله الواحد وان نسفك دعنا إذا لم الامر ، شهادة
لإيماننا . .

فأطرق الإمبراطور لحظة كأنه يحارل التغلب على بعض
التردد ؛ ثم قال بصوت عميق بهم عن مشاعر الغضب التى لم يستطع
ان يكتسبها : د منذ زمن طويل وانتم تجربون سماحتى ؛ لم ارفض
لكم شيئاً مطلقاً ؛ واليرم تديرون لى ظهوركم . لم أكن اعارض

وغيابكم ، وأنتم الآن تطالبون لافسح الموت وسوف تالونه . .

قال رئيس الحراس نيابة عنهم : ايها الملك العظيم ، شكراً ،
وأنه حسن جداً ان تقبل سؤلنا ، شكراً من اعماق قلوبنا . .

لم يستطع دقلد بانوس ان يخفي دهشته ؛ وكان لا يزال يتردد
في قرارة نفسه . وتكلم اريان ثانية قائلاً :

ايها القيصر الشهير ، ماذا تنتظر ولم هذا التأجيل دون
مبرر ؟ ارسلنا إلى السماء ؛ ان امواج البحر تنتظر شخصيتها
بفارغ صبر . .

وطرحوا اريان والحُدام المنحوسين بعد أن وضعوهم في
اكياس في البحر عند طرف شبه جزيرة لوكياس .

وكان خدام الوالي على شاطئ Elensis ينظرون ،
وما هي إلا برهة حتى ظهرت اجسادهم المكسرة تحملها الامواج
الورقاء ، الوالي وزملائه الاربعة حراس الذين اتوا القيصر عليه
وسموا صوتاً عن كسب يطلب اليهم ان يأخذوها . وهكذا نقلوا
في كتمان شديد اجساد القديسين المجيدة في سفينة لتدفن بالقرب
من قبر اسكلاس .

وعرف الناس في (انتنويه Antinoé) انصنا باستشهاد
الوالي والحراس ايضاً . ففرح المسيحيون بدون خوف ومعهم
الشموع والسرچ ، ودفنوا اجساد الابطال وكان ذلك سنة
٢٣٥ م .

وحدثت معجزات عديدة عند قبرهم . بركة صلاتهم تكون
معنا ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين .

